امتحان في مادة الصحافة المتخصصة السنة الثالثة قسم علوم الاعلام

السؤال:

على ضوء ما درست تحدث في شكل مقال عن الصحافة المتخصصة النسوية مع اعطاء أمثلة؟

الاجابة النموذجية

مقدمة:2 ن

تكون اما حول تعريف الصحافة المتخصصة أو النسوية أو الالكترونية

مفهوم الصحافة النسوية :

تتشابك المصطلحات المتعلقة بـ "النسوية"، وخاصة ما يتعلق منها بالكتابات حولها، إذ تم استعمال مصطلح "النسوية" لأول مرة في مؤتمر النساء العالمي الأول، الذي عُقِد ببارس سنة 1892، وجرى الاتفاق على اعتبار أن النسوية هي الإيمان بالمرأة وتأييد حقوقها المختلفة.

أما فيما يتعلق بكتابات المرأة بما فيها الصحافة، فلم يتم الاستقرار على أي نوع من الكتابات يُطلق عليه "كتابات نسوية"، فأُطلِق على كتابات المرأة أحياناً "كتابات أنثوية" أو "كتابات نسائية"، أو "أدب المرأة"، وأصبح مصطلحُ كتابات المرأة مصطلحاً مثيراً للجدل.

عرض :16ن

على مدار قرن ونصف، حققت الصحافة النسائية في العالم العربي، وعبر مسيرة حافلة، العديد من النجاحات المذهلة، حيث باتت أسماء الصحف والمجلات النسائية من قبيل "أسرتي" و "سيدتي" و "زهرة الخليج"، معروفةً ومشهورة في جميع الأوساط، وحققت انتشاراً واسعاً من المحيط إلى الخليج.

غير أن الصحافة النسائية المعاصرة، أصابها الكثير من الوهن، فتحولت من طرح ومعالجة هموم وقضايا المرأة، وخاصة مشكلات المرأة الفقيرة والمرأة العاملة والكادحة والمرأة في الريف، والمرأة المعيلة، إلى أن يكون جُلّ اهتمامها بقضايا خطوط الموضة وأدوات التجميل والمطبخ، وحينما انصرفت عن الناس، انصرفوا عنها بدورهم.

ومن ثم لا يوجد تعريف مُحدَّد لصحافة المرأة، إلا أن هناك اتجاهاً يرى أن الصحافة النسائية هي أحد أشكال الصحافة المتخصصة، التي تحمل ملامح الصحفيات وميولهنّ، من الاهتمام بقضايا المرأة والأسرة والطفل، وكذلك الشعور بالهمّ النسوي بوساطة المنتج الصحفي النسائي، وبالتالي تعتبر الصحافة النسائية هو ما تكتبه المرأة عن هموم جِنْسِها.

ويتكوّن مفهوم الصحافة النسوية من ركنين أساسيين:

1. **الركن الأول:** هو الصفحات المتعلقة بالمرأة في الجرائد اليومية والمجلات الدورية، وظهر هذا في الصحافة العربية مبكراً منذ سبعينيات القرن التاسع عشر.
2. **الركن الثاني:** ويضم في طياته الإصدارات المتخصّصة بشؤون المرأة، والتي يكون أغلبها مجلات سواء أكانت أسبوعية، شهرية أو فصلية، وظهر هذا النوع في الصحافة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر.

2- **أنواع الصحافة النسوية:** يتم تقسيم أنواع الصحافة النسوية إلى قسمين:

- ✓ **الصحافة النسوية العامة:** وتعني النشاط الصحفي القائم على أساس إصدار الجرائد والمجلات الموجّهة إلى جمهور عام، يشمل قطاع النساء إلى جانب القطاعات الأخرى، وتجمع هذه الإصدارات ما بين المضمون النسوي المتخصّص المعالج لقضايا المرأة المختلفة العامة والخاصة.

- ✓ **الصحافة النسوية المتخصصة:** وتعني النشاط الصحافي الذي يقوم على أساس إصدار الجرائد والمجلات التي توجّه إلى جمهور النساء فقط، وتحمل مضموناً نسوياً مُتجانِساً متخصصاً بقضايا المرأة.

وبالتالي يرتكز هذا النوع من الصحافة على ركنين أساسيين هما: المادة الصحافية المتخصصة متعلقة بالمرأة فقط، الجمهور المتخصّص من القرّاء، وهنّ النساء.

3- ميلاد وانتشار الصحافة النسوية: عُرفت الصحافة في العالم العربي مع الحملة الفرنسية على مصر (1798-1801)، التي أصدرت صحيفتي "كوريه دي ليجيبت"، و"لايكاد إيجيبسيان"، ومن بعدها بدأت الصحافة في الانتشار.

أما الصحافة النسائية العربية فقد ظهرت بوادرها منذ عام 1876، من خلال مجلة "المقتطف" ببيروت، حيث ساهمت فيها كاتبات أمثال مريانا مراش وسلمى طنوس وندى شاتيلا، وركّزن في كتاباتهن على الحداثة الأوروبية، إضافة إلى الفكر والأدب والثقافة.

ظهرت بوادر الصحافة النسائية العربية منذ عام 1876، من خلال مجلة "المقتطف" ببيروت

ثم حدثت الخطوة المحورية فيما بعد، عندما بدأت النساء في إنشاء الصحافة الخاصة بهن، وتفاوتت الدول العربية في بداية نشأة الصحف النسائية.

تصدّرت مدينة الإسكندرية المصرية لتكون مهد الصحافة النسائية العربية، حيث أصدرت الصحفية اللبنانية "هند نوفل" في نوفمبر 1892 أول مجلة مخصصة للمرأة، وأطلقت عليها اسم "الفتاة".

وسار على هذا المنوال صحفيون وصحفيات في شتى أنحاء العالم العربي، أصدروا مجلات وجرائد نسوية خاصة، وكانت على الترتيب.

4- قضايا الصحافة النسائية:

عندما ظهرت الكتابات الصحفية النسوية، كانت منبراً لتعبّر فيه المرأة عن هموم بنات جنسها، ومشاكل الوطن وتحريره، وأسهمت كاتبات رائدات في عملية تحرير المرأة، ومن ثم العمل على دمجها في مختلف قطاعات ومجالات المجتمع.

وكانت المجلات النسوية مُتنفَّساً للكاتبات للتعبير عن إرادتهن وقدراتهن، في خوض غمار المشاركة جنباً إلى جنب مع الرجل، ما أدى إلى مشاركتها في النضال ضد المستعمر، إلى أن نالت الدول العربية استقلالها.

وتشير التحليلات المتعلقة بصحافة المرأة، إلى أنها نبعت من عمق مشكلات المرأة العربية، طموحاتِها وحقوقها، حيث أنها لم تنشغل قديماً بمسألة الإعلانات والأرباح، ولم يكن جُلّ تركيزها على الموضة والأزياء والنجوم، إنما اتسمت بالأصالة والجدية واحترام مبادئ الدِّين والتقاليد والعادات المترسخة لدى المرأة العربية.

ولذلك فتحت صحافة المرأة آنذاك ذراعيها للمرأة الشاعرة والمهندسة والطبيبة والأديبة، من أجل التعبير عن الآراء المختلفة، واستطاعت تلك الصحافة أن تشارك في تكوين الرأي العام وإيصال صوت المرأة للمجتمع كافة.

5- مشكلات الصحافة النسوية:

تحوّلت صحافة المرأة تحولاً جذرياً عما كانت عليه عند نشأتها في سبعينيات القرن قبل الماضي وتشير الأدبيات المتخصصة في الصحافة النسائية، إلى أن عجزها عن القيام بدورها جاء للأسباب التالية:

- تبعية الإعلام لما يطلبه المُموّلون، والبحث عن التربّح، بالإضافة إلى قلة التمويل.

– القائمون على إدارة وتحرير الإصدارات الخاصة بالمرأة من الرجال، وهناك بعض الإحصائيات تشير إلى أن نسبة النساء في المجال الصحفي تبلغ 25% فقط.

– المحتوى النسائي المقدّم يتعامل مع شريحة خاصة في المجتمع، وهي الطبقة صاحبة الإمكانات المادية العالية.

– التركيز على عملية الترجمة من الصحف والمجلات الأجنبية، فبالتالي لا توجد قيمة مضافة.

– تراجع المرأة العربية عن ممارسة العمل الصحفي باحترافية.

– الاهتمام بالجانب العاطفي والعلاقة بين المرأة والرجل، مع تغافل القضايا ذات الأبعاد الإنسانية والاجتماعية.

– انحسار المضمون السياسي الجادّ، والرسائل التوعوية، فصار من النادر تناول حقوق المرأة حتى في الإصدارات المخصّصة لها.

– ضعف المادة التحريرية، وابتعادها عن الواقعية، واستعيض عن ذلك بالصور الملوّنة والأغلفة الجذابة، لتغطية المحتوى الضعيف.

تاريخ الصحافة النسوية في الجزائر:

إن للصحافة الجزائرية المكتوبة تاريخ طويل يمتد إلى عام 1830 حيث كانت بدايتها استعمارية بحسب البروفسور **زهير احدادن**، كما و تعد الجزائر ثاني دولة عربية تعرف الصحافة بعد مصر، ومنذ ذلك التاريخ أنشئت عشرات الصحف كما عرفت الساحة العالمية آنذاك و ال تزال العديد من الأقلام الجزائرية اللامعة و المتميزة، والجرائد الجديرة بالاحترام والتقدير، الا ان دخول المرأة إلى عالم الصحافة في الجزائر ارتبط بفترة ما بعد الاستقلال الوطني، أي بعد عام 1962 بحسب اغلب المؤرخين لتاريخ الصحافة في الجزائر، مما يدعونا إلى التساؤل لماذا تأخر امتهان المرأة للصحافة كل هذا الوقت ؟

أن المرأة الجزائرية كانت حاضرة في الصحافة كموضوع أو مضمون بمعنى أنها حظيت باهتمام القائمين على الصـ حف في تلك الفترة، سواء الفرنسيين قد نادوا إلى تحـرير المرأة المسلمة من العادات والتقاليد وتشبهها بالأوروبيات وذلك لضرب المجتمع في نصفه الأخر أو الجزائريون الذين تكلموا عن المرأة في صحفهم خصوصا ما تعلق بقضايا الحجاب وتعاليم الدين

في حين نسجل غيابا لدراسات الأكاديمية التي تتناول المرأة كقائم بالاتصال، ربما يعود تأخر امتهان المرأة الجزائرية للصحافة إلى المستوى التعليمي المتدني للنساء في الجزائر، لا سيما في السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي بسبب سياسة التجهيل التي مارسها الاستعمار، غير أن الوضع تغير تدريجيا مع مرور الزمن خصوصا في مرحلة النهضة التي كان يعرفها العالم العربي و الوافدة خصوصا من المشرق، والتي كانت تنادي بتعليم الإناث ، والتي وصل صداها الى باقي الدول العربية و منها الجزائر حيث ان الصحف الشرفية كانت تدخل إلى الجزائر عن طريق تونس والمغرب، كما أن العديد من علماء الجزائر نادوا بتعليم الإناث .

إن المؤرخين لتاريخ الصحافة الجزائرية قد اجمعوا على أن الكثير من الصحفيين آنذاك كانوا يمضون كتاباتهم بأسماء مستعارة وأحيانا بالترميز وذلك الاعتبارات معينة كخوفهم من مضايقات المستعمر الفرنسي، كما أن الصحفيات لا يزلن لحد الساعة يمضين بأسماء مستعارة او بالترميز لأسباب قد تتعلق كذلك بالخوف من المتابعات القضائية او الرقابة وحتى لا يعرفن في المجتمع

. وحتى الكتابة في الجزائر لدى الأديبات عرفت نفس الظاهرة مثل آسيا جبار وذلك الاعتبارات مجتمعية

. ففي جريدة **الشعلة** كانت تصدر اثناء فترة الاستعمار فيها أكبر عـدد من التوقيعات النسوية ففي غالب الاحيان بالاسم الأول فقط (فلة ومنوبة أو عتيقة)، وقد تكون أسماء مستعارة.

ونشير بالذكر أن الصحافة النسائية في الوطن العربي لعبت دورا مهما في تحرير المرأة إذ اهتمت في بدايتها بنقد السلوكيات السلبية التي كانت ضارة بالمجتمع وتنبيه المرأة إلى دورها الصحيح في الأسرة والمجتمع. وتعتبر **"الفتاة"** أول دورية عربية نسائية أصدرتها هند نوفل عام 1892 في مصر. حيث شجعت نوفل الفتيات على الكتابة والتعبير عن أنفسهن ومشاكلهن وكانت توجه رسائلها إلى القارئات وتطلب منهن أن يعتبرن المجلة جريدتهن الوحيدة المدافعة عنهن وأن يكاتبنها والا يعتبرن ذلك مما يحط من القدر أو يخدش الحياء، ولا يتوهمن أن مكاتبة الجريدة يحط من مقام العفاف أو يمس الطهر والأدب.

وإذا كانت مصر السباقة في ظهور الصحافة النسائية، فقد توالت بعدها تأسيس العديد من هذه المجلات في باقي الدول العربية نوجزها على النحو التالي بحسب ظهورها الأول مرة في هذه الدول:

لبنان: عرفت هذه الصحافة لأول مرة حينما ظهرت بها مجلة " الحسناء" التي أصدرتها جرجي نقولا باز عام 1909.

سوريا: صدرت بها مجلة "**العروس**" على يد ماري عبده عجمي عام 1910 بدمشق .

العراق: ظهرت بها مجلة "**ليلى**" على يد بولينا حسون في 05-10-1923 .

تونس: تعتبر السباقة في دول المغرب العربي إذ تأسست بها مجلة "ليلى" عام 1936 .

السودان: ظهرت بها " بنت الوادي " أصدرتها تاكوي سركيان عام 1946.

الأردن: تعتبر الأردن سابع دولة عربية بعد السودان ظهرت بها الصحافة النسائية، وذلك بتأسيس مجلة "**فتاة الغد** " في جويلية 1950

الكويت: ظهرت بها مجلة " أسرتي " في 8-02-1965 .

ليبيا: ظهرت بها مجلة المرأة عام 1964 .

الجزائر: وقد تأخر بها ظهور هذا النوع من الصحافة الى غاية 1970 بتأسيس مجلة " **الجزائرية** "في جانفي 1970، وهذا بالرغم من أنها عرفت الصحافة منذ 1830، وقد أصدر هذه المجلة اتحاد النساء الجزائريات .

المغرب: تأسست بها مجلة "**عائشة** "وذلك في أكتوبر 1970 .

موريطانيا: صدرت بها مجلة "**مريم** " ذلك سنة 1983

مما يعني أن موضوع مشاركة المرأة في الصحافة قبل الاستقلال يحتاج إلى دراسات مستفيضة من قبل المختصين، حيث ان مثل هذه الدراسات تتعدى مجرد الطالع على أرشيف الجرائد وتحليلها بل ينبغي ربط ذلك بمختلف العوامل سابقة الذكر وكذا التمحيص في مختلف الكتب والمصادر التاريخية التي تناولت تاريخ الجزائر سواء السياس ي أو الثقافي وكل ما كتب عن الجزائر سواء من طرف الجزائريين أو الأجانب كما أنها ليست بالمهمة السهلة إلى أنها ضرورة ملحة تحتم ذلك.

ما بعد الاستقلال 1962 فقد عرفت دخول محتشما للنساء الى عالم الصحافة حيث استعانت الصحف الحكومية بالأديبات والكاتبات لتحرير بعض المقالات، اما في عام 1970 فقد تعززت الساحة الاعلامية بنشأة مجلة **الجزائرية** النسوية المتخصصة حيث كانت اللسان الناطق للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، وقد كانت تديرها الأديبة الصحفية زهور ونيسي.

خاتمة:2ن

وقد شهد مستوى مجلة **الجزائرية** منذ تأسيسها 1970 مدا وجزرا من ناحية الشكل والمضمون الا ان مرور عشرون عاما على تأسيسها أكسبها خبرة ورصيدا ضخما من التجربة والقدرة على الكفاح، كان لها الفضل في إتاحة الفرصة للمرأة الصحفية وإعدادها لتفتح لها أبواب مستقبل مشرق تكون في مستوى مسئولياتها في تطوير

المرأة الجزائرية ونقل الصورة الحقيقية لها عن مشاركتها المتزايدة كما وكيفا في التنمية الوطنية وبناء المجتمع، وقد كانت هذه المجلة بمثابة المدرسة الأولى للمرأة الصحفية في الجزائر ، لتتوالى بعدها دخول الإناث الى هذه المهنة خصوصا بعد سنة 1990 اين عرفت الجزائر مرحلة التعددية الاعلامية بالنسبة للصحافة المكتوبة على وجه التحديد.